البيمارستانات في العراق خلال الخلافة العباسية (132-330هـ/749-941م)

عفاف علي محمد أبوملاسة*
قسم التاريخ ، كلية التربية العجيلات ، جامعة الزاوية ، ليبيا
البريد الإلكتروني : a.abumallasah@zu.edu.ly
تاريخ الارسال 2026/1/1 م تاريخ القبول 2026/2/2م

Bimaristans in Iraq during the Abbasid Caliphate (132-330 H / 749-941D)

Afaf Ali Muhammad Abu Mallasa / Department of History, College of Education, Al-Ajailat, Zawia University, Libya
Email: a.abumallasah@zu.edu.ly

Research summary

In this research, I dealt with the bimaristans in Iraq during the Abbasid era from the year (132-330 AH/749-941 AD), and explained the role of the bimaristans in providing free therapeutic services to patients, and the role of doctors in treating them and providing services to patients. The beginning of the emergence of the Islamic bimaristans was also introduced from the era of the Messenger, peace and blessings be upon him, through the Umayyad state until the era of the Abbasid Caliphate, and how the bimaristans underwent construction and development throughout these eras, and how It was able to provide all services with the necessary capabilities available to provide medicine and treat patients, and how Muslims did not differentiate in providing treatment between Muslims and non-Muslims, and the work of an administrative apparatus within the bimaristans to provide public services to all, and an explanation of the role of the muhtasib in monitoring the work of doctors, then it explained the tasks of the employees within the bimaristans, each according to his job, mentioning the most famous bimaristans in Iraq during the Abbasid era, and in the research I presented the types of bimaristans, whether mobile or fixed, and showed their role in treating patients in general. And private.

Keywords: Bimaristans, Caliphs, Physicians, the Abbasid Caliphate, Patients

الملخص :

تناولت في هذا البحث البيمارستانات في العراق خلال العصر العباسي من سنة (132-330 هـ/749-941م) ، وبيان دور البيمارستانات في تقديم الخدمات العلاجية المجانية للمرضى ، ودور الأطباء في معالجتهم وتقديم الخدمات

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

للمرضى ، كما تم التعريف ببداية نشأة البيمارستانات الإسلامية منذ عصر الرسول ﷺ مرورا بالدولة الأموية حتى عصر الخلافة العباسية ، وكيف خضعت البيمارستانات عبر هذه العصور إلى البناء والتطوير ، وكيف استطاعت تقديم جميع الخدمات بيما يتوفر من أمكانيات اللازمة لتقديم الدواء وعلاج المرضى ، وكيف لم يفرق المسلمون في تقديم العلاج بين المسلمين و أهل الذمة ، وعمل جهاز إداري داخل البيمارستانات لتقديم الخدمات العامة للجميع ، وبيان دور المحتسب في مراقبة أعمال الأطباء ، ثم أوضحت مهام الموظفين داخل البيمارستانات كل حسب وظيفته ، مع ذكر أشهر البيمارستانات في العراق خلال العصر العباسي ، وتعرضت في البحث إلى أنواع البيمارستانات سواء متنقلة أم ثابته وبينت دورها في علاج المرضى بشكل عام وخاص .

الكلمات المفتاحية : البيمارستانات ، الخلفاء ، الأطباء ، الخلافة العباسية ، المرضى .

المقدمة :

تميزت العصور الإسلامية بالأبداع والإنتاج الحضاري الرائد في جميع مجالات الحياة ، فقد تميز المسلمون بالإنجازات العظيمة في العلم والمعرفة متأثرين بتعاليم الدين الإسلامي الذي أرساء قواعد الحضارة الإسلامية ، ففي عهد الرسول ﷺ ظهرت النواة الأولى للبيمارستانات ، ثم بعد ذلك ابتدأت بصورة أوضح في عصر الدولة الأموية ، وخاصة في عصر الخليفة الوليد بن عبد الملك ، والذي يعتبر أول من أنشأ البيمارستان ، ثم توالى بعد ذلك ظهور المؤسسات الخيرية والدور التي ترعى الفقراء والمحتاجين ، وتمثل ذلك بداية عصر الخلافة العباسية ، حيث قام بعض الخلفاء العباسيين بإنشاء البيمارستانات و الإشراف عليها ودعمها من مالهم الخاص ، وتطورت البيمارستانات بشكل كبير وسريع ، وبلغت أوج ازدهارها ،ومع توسع الدولة الإسلامية وتطورها كان من الطبيعي بأن تتطور البيمارستانات من ناحية الخدمات والإدارة ، والتوسع في إنشائها وشمولها على المعالجة وتعليم الطب ، وقد تسابق بعض الخلفاء العباسيين و الأمراء وأهل الخير على إنشائها في العصر العباسي ، ولم يقتصر ذلك عليهم وحدهم بل حظيت باهتمام رجال الدولة والأغنياء و الأطباء ، الذين كان لهم دوراً بارز في بنائها و الإشراف عليها ودعمها عن طريف الأوقاف والتي كانت سببا في ازدهارها واستمرارها لفترة طويلة ، وتقديمها لأرقى الخدمات العلاجية والخدمية ، والمعالجة المجانية ،وكفل راحة المريض طوال فترة بقائه بالبيمارستان ، فقد كان المرضى يجدون في البيمارستانات وسيلة لراحتهم النفسية

والجسدية ، وقد امتلأت بها المدن والحواضر الإسلامية حتى المناطق النائية كانت تتوفر فيها البيمارستانات ، بمختلف تخصصاتها وعلى مختلف أنواعها الثابتة منها و المتنقلة ،وازدهرت بشكل خاص في المدن الكبرى وخاصة في العراق في عصر الخلافة العباسية .

إشكالية الدراسة :

تعالج موضوع نشأت البيمارستانات وتكشف الجهود التي قام بها الخلفاء و الأمراء والأطباء في بناء وتشييد البيمارستانات وتطورها وتقديم الخدمات الطبية للمرضى، في العراق خلال الخلافة العباسية .

تساؤلات البحث ؟

1 كيف كانت البدايات الأولى للبيمارستانات الإسلامية ، والتعرف على مدى الجهود التي بدلها الخلفاء ورجال الدولة في بناء البيمارستانات ، واختيار الأماكن المناسبة لها؟

2 . هل كانت البيمارستانات قاصره على مداواة المرضى ، أم تؤدي أعمال أخرى ؟

3 . هل كان للبيمارستانات في العصر العباسي دور حضاري مؤثر في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، وهل كان العلاج فيها مجاني أم بمقابل مادي ؟

4 . هل أستطاع العباسيون تقديم الخدمات العلاجية واستقطاب الأطباء المهرة للبيمارستانات ، وهل كان العلاج داخلها للمسلمين فقط أم للناس جميعا ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى الاتي :

1 . التعرف على جانب مهم من جوانب الحضارة الإسلامية وهو إنشاء البيمارستانات والدور الذي كان للمسلمين في تطورها من ناحية تقديم الخدمات الطلبة والعلاجية .

2 . توضيح طبيعة العمل داخل البيمارستانات والتخصصات المختلفة وكيفية معالجة المرضى داخلها ، وبيان نظام العمل كلا حسب تخصصه .

3 . التعرف على أنواع البيمارستانات ، وتقديمها الخدمات للناس دون التفرقة بين المسلمين وأهل الذمة .

4 . التعرف على أشهر البيمارستانات وكيفية الصرف عليها.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا الموضوع في محاولة تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الحضارة الإسلامية والذي يتمثل في نشأت البيمارستانات في العراق خلال العصر

العباسي (132-330هـ/750-941م) ، وإبراز الدور الذي قامت به في تقديم الخدمات الصحية والعلاجية وتطورها وبيان مدى اهتمام الخلفاء والأمراء و الأغنياء في بناء البيمارستانات وتوفير ما تحتاجه من ممرضين وأدوية وموظفين وأطباء من أجل راحة المرضى ، وكذلك توضيح ما تقوم به البيمارستانات وخاصة المتنقلة من رعاية واهتمام رغم صعوبة المواقف التي تمر بها وهي ترافق الجيوش والحجاج ، وتلف على السواد لتقديم ما يحتاجه الناس من علاج ودواء .

منهجية البحث :

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي الاستقرائي ، والمنهج الوصفي الاستنتاجي ، من خلال الاطلاع على المعلومات المتوفرة واستقرائها واستخلاص المعلومة منها .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث تقسيم إلى مقدمة وأربع مباحث وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، المبحث الأول – تعريف ونشأت البيمارستانات الإسلامية ،المبحث الثاني – أنواع البيمارستانات ، المبحث الثالث – نظام العمل داخل البيمارستانات ، المبحث الرابع – أشهر البيمارستانات في العراق.

المبحث الأول - تعريف ونشأة البيمارستانات الإسلامية :

تعريف البيمارستانات لغة :

البيمارستانات لفظة فارسية ، مركبة من كلمتين (بيمار) وتعني المريض أو العليل أو المصاب، و(ستان) وتعني مكان أو دار أو موضع ، فيكون معناها إذن : موضع المرضى أو دار المرضى، وكانت البيمارستانات عبارة عن مستشفيات عامة تعالج فيها كافة الأمراض والعلل باطنية وجراحية ورمدية وعقلية ، وغيرها من الأمراض[1].

تعريف البيمارستانات اصطلاحا :

أطلقت لفظة البيمارستانات على المستشفيات في العصور الإسلامية وأخذت أحيانا تسمية أخرى ، هي دار (الشفاء) وهي بمثابة المستشفيات العامة التي تعالج فيها جميع الأمراض الباطنية والجراحية و العقلية[2].

وعندما حلت النكبات والكوارث بالبلاد العربية و الإسلامية ، أصابها الإهمال وجفت مواردها ، وهجرها الأطباء والمرضى و العاملين فيها ، ولم يبقى فيها إلا المجانين الذين لا مأوى لهم سواها ، وأصبحت كلمة مارستان تعني (مأوى المجانين)[3].

نشأة البيمارستانات الإسلامية :

اهتمت الدولة الإسلامية بالعلوم الطبية ، فدستورها يعد القرآن الكريم فيه الكثير من الآيات الدالة على الاهتمام بصحة الإنسان من جوانبها المختلفة ، كما أن الأحاديث النبوية ركزت على هذا الأمر ، ونجد أن هناك أكثر من ثلاثمائة حديث طبي نبوي تهتم بصحة الإنسان وعلاجه من الأمراض التي قد يصاب بها[4].

لذا اعتني المسلمون بهذا الجانب من رعاية وعلاج المرضى ، ويتضح ذلك من خلال الطب النبوي ، ولعل كثرة الاهتمام بالبيمارستانات في التاريخ الإسلامي تعود لخطة الخلفاء وهي إفاضة النعمة على الرعية حتى يتمتع الجميع بدرجات متقاربة من رغد العيش ورفاهية الحياة وبسبب آيات الرحمة ، فكان القرآن الكريم الروح التي تبعث الخير والرحمة على البشر ولتخليص الفقراء من الحاجة والمرضى من المرض[5] ، كما اهتمت الدولة الإسلامية بصحة الإنسان في جميع أحواله ، في حالات السلم كما هو في حالات الحرب وتعد البيمارستانات مأوى الضعفاء ، وأصحاب العاهات والمزمنة ، وهذا من دلائل ارتقاء الإنسان في العطف على الأخرين[6] ودليل على التقدم الحضاري عند المسلمين ، فكانت الأهداف والغايات التي تنشدها رسالة البيمارستانات نبيلة ؛ سامية لا يقصد من ورائها إلا خدمة المجتمع والإنسانية والمحافظة على الصحة ومداواة المرضى ، أي حفظ الصحة على الأصحاء واستردادها أمن سلبت منه بمعالجة المريض من مرضه [7].

لقد كانت البيمارستانات الإسلامية من مفاخر الحضارة العربية الإسلامية ، وسبقت بها غيرها من الحضارات[8] والعالم الإسلامي نموذج حضاري سامي في تطور البيمارستانات فقد تطور مفهوم الحاجة والمساعدة الاجتماعية إلى بناء البيمارستانات والمؤسسات الاجتماعية الأخرى مثل الخانات والحمامات والسبل[9].

واهتمت الحضارة الإسلامية وبخاصة في العهد العباسي بالبيمارستانات لعلاج المرضى فكان الأهالي على اختلاف مشاربهم يحضرون للبيمارستانات للتداوي العلاج ، فكانت البيمارستانات تستقبل المرضى دون تمييز بين غني وفقير وبين مواطن وغريب ، وفي العيادة الخارجية التي كانت ملحقة بالبيمارستانات ، يفحص المرضى ، وتصرف لهم الأدوية ، أو تجري لهم العمليات الجراحية الصغيرة ، أو يحصلون على الخدمة الطبية التي لا يحتاج الأمر فيها إلى دواء أو مبضع ، مثل جبر الكسور أو التدليك أو الكي ، وغيرها من الخدمات الطبية[10] وبلغ من عظمة الحضارة الإسلامية أن يعامل الذمة من اليهود والنصارى معاملة المسلمين في العلاج بالبيمارستانات أسوة بالمسلمين .

أما البيمارستانات في عهد رسول الله(ﷺ) والخلفاء الراشدين فعندما أرسل الله محمداً (ﷺ)رحمة للعالمين ، اهتم بحفظ الصحة ، فأمر بالنظافة والتداوي من الأمراض ، وعدم الأكل متكأً والشرب من فم القربة أو النفخ فيها[11] .

وورد عنه ما يفيد بمدى الاهتمام بالرعاية الصحية للإنسان والتركيز على الوقاية من الأمراض ، وكان الطب في صدر الإسلام يهتم بوقاية الإنسان من العدوى والأمراض . ولذلك لا غرابة أن نجد الرسول (ﷺ) يعتني بصحة الجنود المجاهدين المسلمين ، وتأتي الروايات مؤكدة ذلك ، ومرجعة إياه إلى أيام غزوة الخندق في السنة الخامسة للهجرة حيث أسس ما يمكن اعتباره أول بيمارستان عسكري أو حربي ، ومن اللافت للنظر والعناية أن إدارته الفاعلة كانت لإحدى النساء المسلمات وهي رفيدة الأنصارية [12]. ومع هذا الاهتمام و الإشارات الواردة عن الاهتمام بصحة الإنسان ومداواته فإن البيمارستانات في عهد رسول الله (ﷺ) كانت بسيطة تتمثل في خيمة متنقلة يداوى فيها الجرحى والمرضى ، تحمل من مكان إلى أخر ((13) وقد عولج سعد بن معاذ[14] في خيمة رفيدة الأنصارية[15] يروى عن سعد بن أبي وقاص[16] رضى الله عنه ، أنه مرض بمكة ، فعاده رسول الله (ﷺ) ، فقال أدعوا له الحرث بن كلدة [17] ، فأنه رجل يتطيب [18] ومن الأطباء في عهد رسول الله (ﷺ) النضر بن الحرث بن كلدة وكان كثير الأذى والحسد للنبي (ﷺ)، وذكر أن الحرث بن كلدة أسلم وأستمر في مداواة المسلمين إلى أن توفي[19] وممن مارس الطب في عهد رسول الله (ﷺ) ابن أبي رملة التميمي [20]. وكانت عائشة (ت 57هـ/676م) زوجة رسول الله (ﷺ) وابنة أبي بكر الصديق لها علم بالطب ، وعندما سألها عروة بن الزبير (ت 94هـ/713م) من أين تعلمت الطب ؟، قالت : كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فاحفظه[21].

وبعد وفاة رسول الله(ﷺ) ، سار الخلفاء الراشدون على سياسته وأستمر الأطباء بمزاولة أعمالهم ، واستمرت البيمارستانات الحربية في عهد الخلفاء الراشدين ، وخاصةً ان هذا العهد كان فيه من الفتوح ما أستدعى خوض العديد من الحروب بما يسبب ذلك من تزايد في أعداد الجرحى ، كما أن عمليات الفتح وتغير البيئات كان يؤثر على الفاتحين والمستقرين مما جلب زيادة الاهتمام بالصحة خوفاً من أنتشار الأوبئة والأمراض . ومن الذين مارسوا الطب في العهد الراشدي الطبيب الحكم الدمشقي[22] ، ويعرف من يمارس الطب في هذه الفترة بالمتطبب[23] . لكن الشواهد التاريخية والأثرية لم تدل على بناء بيمارستان ثابت متكامل في هذه الفترة الأسباب متعددة من أهمها الأحداث العسكرية و السياسية ، وقصر الفترة الزمنية لحكم الخلفاء .

أما البيمارستان في عهد الدولة الأموية (41-132هـ/661-749م) ، زاد الاهتمام

بتوفير الخدمات الصحية للناس ، وأهتم الخليفة معاوية بن أبي سفيان (ت 60هـ/680م) مؤسس الدولة الأموية بالأطباء وقربهم منه ، وكان ابن أثال النصراني من الأطباء المتميزين في دمشق[24] وله خبرة ومعرفة بالأدوية المفردة ومعالجة المسموم وكان من أطباء معاوية بن أبي سفيان[25] وقد أشارت بعض المصادر إلى أن أول بناء للبيمارستانات في الدولة الأموية كان في مدينة دمشق ، ويجعلون ذلك إلى فترة الخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان وإلى عهد ابنه يزيد[26] وهو البيمارستان الصغير[27] ، إلا أن المصادر تتفق على أن أول من أتخذ البيمارستانات في الشام للمرضى هو الوليد بن عبد الملك[28] . وكان ذلك في سنة (88هـ/706م)[29] ، وكانت أوامر الخليفة الوليد بن عبد الملك بأن تتم معالجة المرضى في البيمارستان مع توفير الأرزاق ، كما أخذ بعين الاعتبار منع المصاب بالأمراض المعدية من الخروج من البيمارستان خوفا من انتقال المرض ، وفي سبيل ذلك خصص مكاناً معيناً للمرضى المجذومين[30] ، كما وفر المساعدة للمرضى الذين يعجزون عن الحركة ، حيث جعل لكل مقعد خادماً ولكل ضرير قائداً[31] كما احتوى هذا البيمارستان على أقسام خاصة بالرجال وأخرى للنساء[32] ، مراعين في ذلك التقاليد الإسلامية ، كما شهد العصر الأموي اهتمام الخليفة عمر بن عبد العزيز (ت 101هـ/719م) بصحة الناس وتوفير الرعاية لهم وتخليصهم مما يؤثر على صحتهم البدنية والنفسية ، وفي سبيل ذلك يذكر أن هذا الخليفة قد حارب فقر الناس وجهلهم وأمراضهم ، كما استعان بشخصيات كانت لها دور هام في الطب ، ومنهم ابن أبحر الكناني[33] الذي نقل تدريس علم الطلب إلى بلاد المسلمين[34] . وقد اهتمت الدولة الأموية بالعلوم الطبية وترجمتها ، وقد اشتهر ذلك منذ عهد خالد بن يزيد بن معاوية (63هـ/882م) ، الذي زهد في الخلافة وعشق العلم[35]. وقد شهد هذا العصر بروز العديد من الأطباء الذين برزوا في مجالات عديدة منهم ، الطبيب تياذوق [36] والطبيب تياذوق الذي أشتهر في صدر الدولة الأموية[37] وأختص في خدمة الحجاج بن يوسف الثقفي(40-95هـ/660-714م) ، ومن تلاميذه الطبيب فرات بن شحنانا طبيب عيسى بن موسى الذي مات زمن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور(ت136هـ/773م)[38] وكانت تياذوق يوضح للحجاج دوما ما يضر الصحة وما ينفعها ، وكان له (راتب دوري) من الحجاج [39] والطبيب الحكم بن الحكم الدمشقي [40] وكان أبوه طبيباً لمعاوية بن أبي سفيان وأشتهر بتركيب الأدوية وعاش نحو مئة سنة ، وعاصر الخليفة عبد الملك بن مروان (65-684هـ/705-886م)، وكانت له طرق في وقف نزيف الدم ، وأعتمد على طبه في معالجة أهل بيت الخليفة[41] والطبيب ماسرجويا الإسرائيلي ،

الذي عرف في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز(ت101هـ/719م) ، وكان عالماً بالطب وله اهتمام بترجمة الكتب [42] كما اشتهرت في العهد الأموي طبيبة بني أود ، واسمها زينب [43] ، ولها معرفة بطرق العلاج ومداواة العين والتعامل مع الجروح [44] ، لقد اتضحت في عصر الدولة الأموية الصورة لبداية البيمارستانات من خلال إقامة دور الجذام لحبس المرضى فيها ومعالجتهم وإقامة مراكز إسعاف صغيرة في عهد معاوية بن أبي سفيان.

أما العباسيون قد اهتموا بالبيمارستانات اهتماما كبيراً ، فشيدوا في بغداد وغيرها من الحواضر الإسلامية إلى جانب دور العجزة والفقراء ، وزودوها بالثمر والزيت والطحين ، فقد شيد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور دوراً للعجزة و الايتام ،ومعالجة الجنون في بغداد ، وقد بنى المنصور أيضاً داراً للعميان في بغداد وقرب الأطباء إليه وأجزل لهم العطايا ، وكان يقدر أي طبيب يسمع عنه ، فأرتقى الطب في عهده رقياً واضحاً ، وطول فترة حكمه (132هـ/749م) وهو يستقدم الأطباء إلى بغداد ويدلل لهم الصعاب[45] ورتب الخليفة العباسي المهدي المخصصات للمجذومين والمسجونين وتعد المجاذم التي أقامها المسلمون أول دور عولج فيها المصابون بالجذام معالجة فنية راقية ، وقد فتحت أبوابها مجاناً أمام المصابين بهذا المرض ، فصارت بذلك مخصصه لجميع فئات المجتمع وطبقاته ، دون تمييز أو تفرقة[46]، ويعد الخليفة هارون الرشيد أول من أسس بيماريستاناً بكامل التجهيزات المعروفة في ذلك العصر وحدث ذلك في عام (170-185هـ/786-801م) ورشح لرئاسته الطبيب ماسويه بن يوحنا الخوزي من أطباء جنديسابور ، وتولى جبرائيل بن بختيشوع رعايته فأصبح ذلك البيمارستان محور النشاط الطبي في الإسلام ومركز لتقديم الطب الإسلامي ، وقيل إن الرشيد سمى ذلك البيمارستان باسمه (بيمارستان الرشيد) وهو يعد أول بيمارستان بمعناه الحقيقي ، وتحت الإشراف المباشر لسلطة الحاكمة في بغداد[47] ، كما بنى هارون الرشيد بيمارستان أخر في بغداد وجعله تحت رعاية البرامكة وكان الطبيب ابن دهني طبيباً ورئيساً له [48] ، كذلك أهتم الرشيد بالطب وصنعته وتعليمه ، فألحق بالبيمارستانات التي شيدها لبغداد مكتبات كبيرة ، وكان تعليم الطب يتم داخل البيمارستان من تشخيص وتحديد المرض ، واختيار طريقة العلاج المناسبة والدواء اللازم ، فزاد عدد الأطباء في عهده ممن تخرجوا من هذه المدرسة الطبية الموجودة بالبيمارستان[49] . كما أنشأه الخليفة العباسي المعتصم بالله [50] بيمارستاناً في بغداد أشرف عليه بنفسه وأوكل بناءة إلى الطبيب أبي بكر الرازي بعد تحديد موضعه الملائم للظروف البيئية ، وكان الخليفة يخرج كل يوم عشرة

دنانير شهريا نفقات للبيمارستان و الأطباء[51] ، ويعطي الأرزاق للأطباء والكحالين ، واهتم بالخدم والقومة الذين يخدمون المغلوبين على عقولهم (المجانين) ، كما كان يتكفل بأثمان الأطعمة والأشربة والخبازين والبوابين ومن يتكفل بالمؤن [52] وسمى هذا البيمارستان الصاعدي أو العتيق[53] وفي عهد الخليفة المقتدر بالله (295-320هـ/907-932م) أرتقت مهنة الطب وأزداد بناء البيمارستانات ، وأصبح امتحان الأطباء داخل البيمارستانات شرطاً أساسياً لمزاولة مهنة الطب[54] كما شهدت البيمارستانات تطوراً ملحوظاً في عهد البرامكة [55] الذي تم فيه إنشاء بيمارستان في بغداد ، وأسندت رئاسته للطبيب الهندي ابن دهن [56] وتوالى الازدهار على البيمارستانات في العصر العباسي وأخذ الأطباء غير المسلمين يعملون بها وتعلم على أيديهم أطباء كثر من المسلمين والنساطرة [57] والسريان مثل أل بختيشوع و أل ميسويه وأل إسحاق وبني قرة ، ومنهم من كان مترجماً للكتب الطبية والعلمية [58] .

المبحث الثاني - أنواع البيمارستانات :

كان للبيمارستانات نوعان : متنقلة (محمولة) ، وثابته

أولا : البيمارستانات المتنقلة ، هي التي تنقل من مكان إلى آخر بحسب ظروف الأمراض والأوبئة وانتشارها وكذلك في الحروب [59] ، والبيمارستانات المتنقلة تكون مجهزة بجميع ما يحتاجه المرضى ، من علاج و أطعمة وأشربة وملابس وأطباء وصيادلة ، وكانت تنقل من قرية إلى قرية في الأماكن التي لم يكن فيها بيمارستانات ثابته [60] كما إن هذا النوع معروف لذى خلفاء الإسلام وملوكهم وسلاطينهم وأطبائهم بل الراجح أن يكونوا هم أول من أنشأه [61] ، حيث ظهرت في عهد الخليفة المقتدر بالله ، وتسمى بالبيمارستانات السيارة ، كانت ترافق الخلفاء والسلاطين والأمراء عند تنقلهم كما تعرف إنها لا تقدم علاجاً أوليا فقط بل أشمل وأعم ، حيث عرف عن وجود أطباء جراحون يجرون عمليات جراحية في أي مكان ، لذلك أهتم بها السلاطين وزودوها بما يلزم وأعطوها عناية خاصة[62] ومنها ما يلي :

1 . القوافل الطبية : فقد ورد عن سنان بن ثابت مسؤول الشؤون الصحية في خلافة المقتدر بالله ، إنه ورد إليه توقيع من الوزير علي بن عيسى الجراح يقول فيه أن ينفد إلى السواد (بالعراق) متطببين (أطباء) وخزانه للأدوية و الأشربة يطوفون فيه ، ويقيمون في كل صقع منه مدة ما تدعوا المعالجة إليه ، ففعل ،" ولما انتهت البعثة الطبية إلى سيورا على أهلها من اليهود ، كتب سنان بن ثابت إلى الوزير علي بن عيسى يعرفه بورود كتاب من السواد يذكر فيه كثرة المرضى وإن أكثرهم حول نهر

الملك يهود ويطلب رأيه في معالجتهم ،وأعلمهم إن رسم البيمارستان أن يعالج فيه أهل الذمة ويسأل أن يرسم له في ذلك ما يعمل عليه ، فأجابه الوزير علي بن عيسى " ليس بيننا خلاف في أن معالجة أهل الذمة والبهائم صواب ، ولكن الذي يجب تقديمه والعمل به معالجة الناس قبل البهائم والمسلمين قبل أهل الذمة [63] .

2 . بيمارستانات السجون : كانت ضمن البيمارستانات المتنقلة التي ظهرت خلال عصر الدولة العباسية ،ووجدت في بغداد ونواحي العراق ، فقد كتب علي بن عيسى بن الجراح كتابا إلى سنان بن ثابت رئيس أطباء بغداد جاء فيه : " فكرت مد الله في عمرك ، في أمر من في الحبوس ، وإنه لا يخلو من كثرة عددهم ، وجفاء أماكنهم أن تنالهم الأمراض وهم معوقون عن التصرف في منافعهم ، ولقاء من يشاورنه من الأطباء فيما يعرض لهم ، فينبغي أن تفرد لهم أطباء ، يدخلون إليهم في كل يوم ، وتحمل إليهم الأدوية و الأشربة يطوفونها في سائر الحبوس ويعالجون فيها المرض [64] ، وهذا النوع من القوافل الطبية المتنقلة ، صار يرسل من قبل الخلفاء إلى المناطق النائية أو عند حدوث أوبئة ما ، وإن تنقل الأطباء داخل الريف والقرى البعيدة عن المدن والتي لا يوجد فيها أطباء ، وكذلك عند أنتشار الأوبئة وهذا يبين مدى اهتمام الخلفاء العباسيين والتزامهم بحقوق الإنسان ،وتحقيق العدالة الاجتماعية و الإنسانية ، هي أبرز وجه أظهرته الحضارة الإسلامية .

3 . بيمارستانات الجيش : هي التي ترافق الجيوش في حلها وترحالها في حالة الحرب والسلام ، يكون فيها فريق من الأطباء والصيادلة والغلمان ، وكل ما يلزم المريض من وسائل الراحة ، و الاعتناء بهم عناية فائقة ، وكان هذا التقليد عند العرب منذ الجاهلية ، فقد كانت النساء ترافق الجيوش إلى ساحات القتال ويقمن في خيام منعزلة ، وينقلن الماء ، ويهيئن الطعام ، وينقلن إلى خيامهن من يصاب بجرح أو كسر ، أو من يعتريه عارض يمنعه من مواصلة القتال ، فيضمدن الجرحى ويعنين بأمرهم [65] وقد توسع المسلمون في هذا النوع من بيمارستان الجيوش ، وخصصه لها المحامل من إبل النقل ، والخيام المعدة لهم حتى صار يستصحب الجيوش أطباء وصيادلة وعقاقير ، وكل ما يحتاجونه من ألات و أدوات ، فأصبحت المحامل مريحة وواسعة ومفروشه ، ويقال إن أول من أتخذ المحامل هو الحجاج بن يوسف الثقفي ، ثم انتشر استعمالها في كل بيمارستانات الجيوش ، وصارت تحمل على عشرات الإبل ، ففي عهد الخليفة هارون الرشيد ، وكذلك عهد الخليفة العباسي المأمون ، وكثر عدد الجمال والبغال في بيمارستان الجيش لنقل المؤن والخيام والأدوية خاصة في عهد الخليفتين المقتدر بالله والمتوكل على الله[66].

وصارت هذه البيمارستانات من الأمور المهمة التي ترافق الجيوش للحفاظ على صحة أفراد الجيش والعناية براحتهم ومعالجتهم ،وقد يكون في البيمارستان عدد من الأطباء لمختلف الأمراض ، وكانت العناية بأفراد الجيش تبدأ من أول تقديم الغداء الصحي ، وتجنب العدوى ، و الوقاية من الأمراض ، وتنتهي بتقديم الإسعافات للجرحى ، ومعالجة المرضى من كل ما ألم بهم من مرض ، وتقديم الدواء لكل داء [67].

4 . بيمارستانات السبيل : وهي البيمارستانات التي ترافق القوافل في ترحالها ، ومنها ما كانت ترافق المواكب الذاهبة إلى الحج فتجهز مواد الإسعاف والعقاقير والمعاجين ، وكل ما يحتاجه المرضى ، وتحمل في صناديق خاصة بها ويرافق القافلة طبيب وممرضون يشرفون على صحة كل من في القافلة ، ويتولون إسعاف كل من يصاب أثناء الرحيل في حادث أو مرض ، ويقيمون خيمة للإسعاف عندما تستريح القافلة أثناء الرحلات الطويلة عبر الفيافي الواسعة ، وتتم النفقة على هذا النوع من البيمارستانات من قبل المحسنين ، وأهل الخير بجانب رعاية الدولة لها ، ويقال إن أول من أمر بالمرافقة الطبية للرحلات هو : الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان ، وبما إن معظم نفقات علاج هذه الرحلات يدفعها أهل الخير ، فتسمت هذه ببيمارستانات السبيل[68]، لم يقتصر علاج بيمارستانات السبيل على القوافل في ترحالها ورحلات الحج فقط ؛ بل تعدى الأمر إلى معالجة كل ما يحتاج العلاج من أهل الريف ، والمناطق التي تمر بها القوافل التجارية ، وقوافل الحج ، فوجد فيها المرضى العلاج ، واستفادوا من خدماتها [69] وخلال العصر العباسي قدم الخلفاء جل اهتمامهم بتوفير احتياجات هذه البيمارستانات ، وتوفير الحماية لها وللقوافل في ترحالها ، أما أمر الإشراف على هذا النوع من البيمارستانات المنقولة فكان يعهد إلى رجل عاقل أمين قدير ، لكي يصرف العلاج إلى مستحقه ، ولا يمنعه عن أي مريض متى أحتاج إليه[70] .

5 . بيمارستانات الإسعاف : وهو الذي يقام في الأماكن التي يكثر بها اجتماع الناس في أوقات مختلفة كالجوامع وقت صلاة الجمعة ،والمهرجانات، والاعياد والمواسم ، ويكون به طبيب ومعه ما يحتاج من مواد الإسعاف ومن يساعده من الغلمان لإسعاف المصابين ، وقد انتشر استعمال بيمارستانات الإسعاف ببعض المدن والحواضر الإسلامية انتشارا واسعا ، وأهتم به الأمراء اهتماما كبيراً ووجد في حواضر بغداد ، فكان الطبيب يتواجد في تجمعات المصلين ، أو المحتفلين بالأعياد ، أو أي تجمع من أجل تقديم الأغدية و الأشربة الصحية و الأدوية ، ومستعداً لإسعاف أي شخص يحدث له شيء من الحاضرين[71].

ثانيا : البيمارستانات الثابتة ، فالثابت ما كان بناء ثابتاً في جهة من الجهات لا يتنقل منها ، وهذا النوع من البيمارستانات كان كثير الوجود في كثير من البلدان الإسلامية خاصة في العواصم الكبرى أهمها بغداد [72]، إن البيمارستانات الثابتة لم تنشأ إلا بعد أن بلغ الطب درجة عالية من الرقي في عهد العباسيين ، حيث لا يزال أثرها باقيا إلى يومنا هذا [73]، فالبيمارستانات الثابتة تنقسم بشكل عام إلى قسمين : قسم للذكور وقسم للإناث ، وكل قسم مجهز بما يحتاجه من ألات ومعدات طبية ، وعدد كبير من الخدم رجال ونساء ، ومن مميزات البيمارستانات الثابتة أن يكون الماء بها جاريا وموقعها مناسبا بيئيا[74]، كما أستخدم العرب المسلمون طريقة في اختيار مكان بناء البيمارستان وهو تعليق اللحم في كل أنحاء المدينة ، والمكان الذي يسبق التعفن إليه يتجنب بناء البيمارستان فيه[75] ومن هذه البيمارستانات الثابتة ما يلي :

1 . بيمارستانات الأمراض العقلية و النفسية : هي مخصصه لأصحاب الأمراض العقلية والعصبية ، وأهتم الأطباء بهم كثيراً ، وأصبح أصحاب هذه العلل و الأمراض محط رعاية الحكام و الخلفاء و الأمراء ، ولهم غرف خاصة وأقسام داخل البيمارستانات العامة ، وتطور هذا النوع في العصر العباسي [76] ، ومن مظاهر الاهتمام بهم ، تهيئة الأغطية و الكسوة والفحم للتدفئة ، كما خصص لهم القوت ، كما أهتموا بنظافتهم ومن ثم إسماعهم القرآن الكريم بصوت حسن [77] وهذا يدل على مدى اهتمام الأطباء وإدارة البيمارستانات بالمرضى العقليين والنفسيين[78] ومع وجود البيمارستانات الخاصة بالمرضى العقليين فقد كان لهم أماكن مخصصه لمعالجتهم في البيمارستانات العامة ، حيث أفردت لهم غرف خاصة لها نوافد مشبكة بقضبان حديدية [79] وزارهم الخلفاء و الأمراء بشكل ثابت ودوري يوم الجمعة من كل اسبوع ، كما خصص لهم الخليفة هارون الرشيد غرفا خاصة بالمرضى العقليين بالبيمارستان الرشيدي ببغداد وكان يشرف على دار المرضى أطباء حاذقين لهم علم بنفسيات المصابين ليساعدهم الأعوان والخدم [80] ، ومن أشهر الأطباء الدين أهتموا بعلاج الأمراض النفسية والعقلية الرازي [81] وهذا ما ميز عن أطباء عصره[82] فقد درس الاضطرابات العصبية وقرر إن العوامل العقلية والنفسية لها تأثير على جسم الإنسان ، ويتم معالجتها بالأساليب النفسية [83] وضم الأساليب النفسية إلى التداوي بالعقاقير لزيادة مفعولها، وإزالة الخوف من المريض ، وتشجيعه ليتمكن من مقاومة المرض ، وتجميل محيطه ، وجمعه بناس الذين يحبهم [84] وقال يجب إيهام المريض بالصحة ، لأن مزاج الجسم تابع لأخلاق النفس [85] ويعتبر الرازي أول من وضع أصول علم الطب النفسي [86] ، وإن أهمية حالة المريض العقلية هي حقيقة ثابته عند علاج أي

مرض وأولها أهمية بالغة عند علاج مرضاه [87] .

2 . بيمارستانات الجذام : أول من بنى دورا خاصا لمرضى الجذام (البرص) الخليفة الوليد بن عبد الملك في دمشق ، ثم بعد ذلك أنشأ الملاجئ من هذا النوع في أنحاء الدولة الإسلامية ، لرعاية المرضى من المجذومين [88] وكان يعزل المرضى عن الناس كليا ، حتى لا تنتقل العدوى لغيرهم ، تطور هذا النوع في العصر العباسي وأنشأت دور عولج فيها المصابون بالجذام معالجة فنية راقية ، وفتحت أبوابها مجانا ، أمام المصابين منذ عهد الخليفة أبو جعفر المنصور ، الذي أمر ببناء بيمرستان للعميان ومؤوى للمجذومين وملجأ لإقامة العجزة في مدينة بغداد [89] كما ساهم الخليفة المهدي (158-169هـ/774-785م) في القيام بالأعمال الخيرية بإقامة ملاجئ للمرضى ، وأجرى على العميان والمجذومين والمرضى الأرزاق [90] كما بنى الخليفة المأمون بيوتا لمرضى الجذام خاصة بهم بعيده عن السكان نظرا لخطورة المرض من أجل حماية الناس في بغداد ، وتطور هذا البناء في عهد الخليفة المقتدر بالله ، وهذا النوع من البيمارستانات متخصص وثابت لإنه يحتاج لرعاة صحية خاصة[91] وكان الصرف عليها من الأوقاف الخاصة بها [92].

3 . بيمارستانات الزمني : وهي الدور التي كان يحجر بها دوي العاهات والأمراض المعدية ، والتي تسمى في الوقت الحاضر مستشفيات العزل ، امتثالا لأمر الرسول (ﷺ) الذي حذر من مخالطة دوي الأمراض المعدية وقد شيد خلفاء العصر العباسي عديدا من هذه الدور في بغداد وقد ساهم الخليفة العباسي المهدي بقسط وافر في الأعمال الخيرية ، وتشييد الملاجئ والبيمارستانات ، ودور الزمني ، ومساعدة الأيتام و الأرامل ، ومنقطعين ، فأمر ببناء دور خاصة بدوي العاهات ، وأن يتولى أمر العناية بهم أناس يقومون بخدمتهم وتصريف أمورهم [93] ، وكانت هذه الدور بسيطة في أول أمرها فكان يحجر بها على دوي العاهات ويعني بأمر طعامهم ونظافتهم وكسوتهم وتخفيف مصابهم ، ومع تقدم الدولة العباسية رتب الخلفاء لها أطباء مختصون بمعالجة الزمني ، وخصصه لهم من يتعهدونهم بالإشراف وخدم يقومون بتدبير أمورهم [94] .

المبحث الثالث ـ نظام العمل داخل البيمارستانات :

كانت البيمارستانات متخصصه وتسير وفق نظام محكم وترتيب محمود[95] ،تنقسم إلى قسمين منفصلين : قسم لذكور وقسم للإناث ، وكل قسم فيه قاعات متعددة ، كل واحده منها لنوع من الأمراض[96] ، قاعة للأمراض الباطنية ، وقاعة للجراحة ،

وقاعة للكحالة ، وقاعة للتجبير ، كما كانت قاعة الأمراض الباطنية مقسمة إلى أقسام أخرى ، قسم للمصابين بالحمى ، وقسم للمحرورين وهو لمن بهم المرض المسمى (مانيا) ، وكانت هذه القاعات فسيحة حسنة البناء وكان فيها الماء جاريا ، وكان فيها كل ما هو جديد وعجيب[97] ،وكانت البيمارستانات الإسلامية متشابهة من حيث البناء و الإدارة ، فقد اهتم المسلمون باختيار المواقع المتميزة لإقامة البيمارستانات التي يشترط فيها توفر الصفات الصحية ، وكانت للعرب طريقة لطيفة للتحقق من جودة الهواء وصلاح الموقع لبناء البيمارستان ، فكانوا يعلقون اللحوم في مواضع مختلفة من المدينة في وقت واحد ، فأيها أسرع إليه العفن اجتنبوا مكانه واختاروا المكان الذي تتأخر فيه عوارض الفساد[98] ، وتميزت البيمارستانات بدقة التنظيم وروعة البناء وجمال المنظر ، فكانت تشبه القصور تتوفر فيها كل وسائل الراحة والترفيه ، وفي كل قسم من أقسامها ماء جاري من مياه دجلة[99] ، وقد ذكر غوستاف لوبون : إن بيمارستانات العرب كانت من الوجهة الصحية أفضل من بيمارستانات الأوروبيين بسعتها ، وجمال موقعها ونظافتها ، وكثرة مياهها وطلاقتها للهواء ، وكانت ملاجئ للمرضى ، وأماكن لدراسة الطلاب ، وكان الطلاب يتلقون دروسهم في فرش المرضى أكثر مما يتلقونها في الكتب ، ولم تقلدهم جامعات أوروبا في القرون الوسطى إلا قليلاً[100] ، وكان رئيس البيمارستان في بعض الأحيان برتبة وزير ويعين من قبل الخليفة العباسي مباشرةً ، ومن مهامه وصلاحياته إن له مطلق التصرف فيما يتعلق بالبيمارستان من شؤون فنية وعلمية وإدارية ومالية ، أما التفتيش عن البيمارستان فكان من اختصاص صاحب الحسبة أو المحتسب ، وهي وظيفة رفيعة الشأن وموضوعها التحدث عن الأمر والنهي والأخذ على يد الخارج عن الطريق السوي[101] ، وكان له الحق في تفقد أحوال المرضى ودرجة العناية بهم والطعام المقدم لهم ونظافتهم وسهر الخدم عليهم واعتناء الأطباء بهم وصحة معالجتهم ، وله الحق في معاقبة المقصر ، فإن كان طبيباً أو صيدلياً منع من الاستمرار في ممارسة مهنته ، وكذلك كان له الحق في طرد المخالف من بقية الموظفين[102]، أما أجور الأطباء الذين يعملون في البيمارستان تختلف باختلاف مراتبهم العلمية ، وعدد ساعات العمل بها فقسم منهم يكون منقطعا إلى عمله في البيمارستان ، وقسم أخر يتردد عليه بأوقات ، كما يتناوب فيه الأطباء على الإقامة الليلية ، فكانت نوبة جبرائيل بن بختيشوع مثلاً يومين وليلتين في الأسبوع[103] كما كانت هذه البيمارستانات تقوم على مال الأوقاف الذي أمدها بالإرادات الكثيرة ، هذه الإرادات كانت تكفي احتياجات البيمارستانات من غذاء وكساء وأدوية وغيرها من متطلبات ، ودفع أجور الأطباء

والممرضين والخدم ، كما كانت البيمارستانات تمد بالإعانة من أموال الصدقات ، والمنح الخيرية ، وما يتبرع به أهل البر و الإحسان ، هذا بجانب الرعاية والمتابعة والرقابة الكاملة من قبل خُلفاء العصر العباسي ، وكان الأطباء يتناوبون العمل في البيمارستان حيث يكون لكل طبيب وقت معين ؛ لإداء عمله ومتابعة مرضاه وتقديم العلاج ، وكانت البيمارستانات الكبيرة مثل بيمارستان الرشيد والبرامكة تلحق بها مدرسة طبية ، يتلقى فيها الطلاب الدروس الطبية النظرية ، أما عدد الأطباء بالبيمارستان فكان يتوقف على سعته فقد يكون بها أربع أو سته أو عشرة أطباء ، وأكثر من ذلك ، هذا بجانب الغلمان وهم الموظفون الصحيون والمضمدون ،والخدم على اختلاف أنواعهم من فراشين وطباخين وكناسين وخدم المرضى ، كذلك الصيادلة والمساعدون لهم في تحضير الأدوية وتركيبها حسب متطلبات الحاجة ، ويجري هذا تحت نظر رئيس الصيادلة [104]، كما كان هناك طريقتان للعلاج بالبيمارستانات : الطريقة الأولى متمثلة في العلاج الخارجي : بمعنى أن المريض بعد أن يفحص يصرف له الدواء من الصيدلية ليتعاطاه في منزله[105]، إذ يذكر إبن أبي أصيبعة " الطبيب كان يجلس على دكه ، ويكتب لمن يرد عليه من المرضى للعلاج أوراقاً يعتمد عليها ، ويأخذون بها الأدوية و الأشربة من البيمارستان [106] ، أما نظام المعالجة الخارجي : فإنه بعد فحص المريض وإن مرضه سيئ يستدعي الدخول فإنه يرسل إلى القاعة الخاصة بمرضه ، ويبقى تحت إشراف الأطباء حتى يشفى ، وكان يخصص له سرير ، ثم يعطي له الدواء الذي يحدده له الطبيب والغذاء المناسب لحالته[107]، كما احتوت البيمارستانات على (خزانة الشراب) حيث قال أبو العباس القلقشندي :هذه الخزانة هي المعبر عنها في زمننا بصيدلية كان فيها أنواع الأشربة والمعاجين النفسية والمربيات الفاخرة وأصناف الأدوية والعطريات الفائقة التي لا توجد إلا فيها [108]، يشرف عليها صيدلاني مسؤول يقوم بتركيب الأدوية و الأشربة ، ويصرف الوصفات التي يصفها الأطباء الذين يفحصون المرضى ويعالجونهم ويعمل تحت إشراف الصيدلاني مساعدون وعمال يقومون بتحضير الأدوية ودق العقاقير ونخلها وحفضها [109] ، وكانت الخدمات الطبية بالبيمارستانات بلا أجر ، وتقوم بإدامتها الدولة أو وقفيات المحسنين من الناس [110]، ولا فرق بين غني وفقير ، وبعيد وقريب ،عموما هذا هو نظام السائد في جميع البيمارستانات التي كانت قائمة في العالم الإسلامي [111]، ويدلنا نظام وأقسام البيمارستانات في العصر العباسي في بغداد على أنها كانت أول المؤسسات الطبية في العالم التي يحق لها أن تحمل اسم مستشفى بالمعنى الحديث[112]، كما عالجت البيمارستانات الإسلامية العديد من الأمراض ،

حيث عرف الأطباء المرض على انه حالة تجعل العضو عاجزا عن أن يؤدي وظيفته التي يختص بها ، أو إنه يقدر على أدائها قدرة ضعيفة أو تجعل العضو المعتل موجعا ، وإن كان يؤدي وظيفة [113]، وأعتمد الأطباء في طرق علاجهم للأمراض على الفحوصات السريرية [114] ويقصد بها الطرق التي تستعمل لفحص المريض في سريره ، حيث مارسوا فحص إفرازات المريض كالبراز والبول ، والبصق ليستدل من جميعها على تشخيص المريض [115]، إضافة إلى نظر الطبيب إلى مريضة المستلقي ليعرف لون بشرته وبياض عينيه وحركتهما وشرودهما ، ويسأل المريض أستمرأه الطعام ومواضع الشكوى من جسمه ثم يحس نبضه ويتلمس تحت الأضلاع ، وقرب المعدة عن الكبد المتورمة ، وينظر إلى القدمين عن وجود وذمة التي تدل على برودة الكبد ، هذا وقد أهتم الأطباء أثناء فحوصهم الطبية بالنبض[116]، كما عالج الأطباء الأمراض الظاهرة ومن أهمها : علاج ضمور الطحال ، وعلاج خفقان المعدة وأسبابه ، وكذلك عملوا على وجود علاج الشقيقة والشعر وأسباب تساقطه ، كما حاول الأطباء علاج مرض الحصاة وذلك بتفتيتها بالدواء والماء[117]، واهتموا أيضا بعلاج الأمراض الباطنية أهمها : الحميات : أعتبرها العرب عرضا في أكثر الحالات وإن لها أسباب كثيرة يرجعون أكثرها إلى فساد الأخلاط أو قلة نضجها أو زيادة أطباخها ، أو إلى تغيرات في أورام البدن ، ويكون تشخيص الحمى بلمس جلد العليل [118].

المبحث الرابع ـ أشهر البيمارستانات في العراق:

1 . بيمارستان الرشـــيد : وهو الذي أمر الخليفة هارون الرشيد بتشييده فقد عهد إلى الطبيب جبرئيل بن بختيشوع أن يقوم بإنشائه ، ففعل ذلك وكلف الرشيد الطبيب دهشتق[119] من بيمارستان جنديسابور ليتولى شؤونه إلا إنه اعتذر عن ذلك وأشار إلى الطبيب ماسويه ، فقام ماسويه على ما كلف به أفضل قيام ومن بعده تولى تلك المهمة ابنه يوحنا [120] فيما قام جبريل بن بختيشوع بالإشراف عليه ورعايته [121] .

2 . بيمارستان البرامكة : حيث ذكر ابن النديم أثناء حديثة عن الطبيب ابن ذهن [122] ، بانه تولى رئاسة بيمارستان البرامكة [123] الأمر الذي يوضح إن البرامكة قد أنشأوا بيمارستان وكلفوا هذا الطبيب لرئاسته ، إلا إنه لم يذكر التاريخ الذي أنشأ فيه ولا المكان أو أي معلومات أخرى تخصه ، وقد جاءت المعلومات عنه شحيحه .

3 . بيمارستان بدر : غلام المعتضد بالله نقل ابن أبي اصيبعة عن ثابت بن سينان بن قرة بانه كان لبدر غلام المعتضد بيمارستان بالمخرم [124] يتم الأنفاق عليه من وقف أم المتوكل على الله(232-247هـ/846-861م) فقد كان لها وقف يصرف نصفه على

نفقة البيمارستان لتوفير الفحم والمؤن والكسوة ، والغداء ، والأدوية للمرضى وغيرها من الخدمات [125].

4 . البيمارستان الصاعدي : فقد ذكر الصابئ في كتابه تحفة الأمراء بإن هذا البيمارستان كان في عصر الخليفة المعتضد بالله ، وكانت أرزاق الأطباء فيه ومن يخدم المرضى العقلانيين والبوابين والخبازين وغيرهم أضافة إلى ثمن الطعام و الأدوية و الأشربة في الشهر خمسة عشر دينار[126]، وإذا كان قد ذكر عدم وجود بيمارستان غيره ، فإن ابن أبي اصيبعة قد أكد على وجود بيمارستان أخر في ذلك العصر وهو الذي ذكر سابقاً بيمارستان بدر.

5 . بيمارستان الوزير أبو الحسن علي بن عيسى الجراح : في عام(302هـ/914م) أتخذ الوزير علي بن عيسى بيمارستاناً في منطقة الحربية ببغداد ، وانفق عليه من ماله الخاص ، وقلده إلى أبي عثمان سعيد بن يعقوب [127] ، الطبيب البغدادي والذي ترجم الكتب الطبية إلى العربية والذي تميز بقوة الصبر [128] والتحمل ، وتولى علي بن عيسى الوزارة بدل الوزير الخاقاني في عهد الخليفة المقتدر بالله ، ولازم علي بن عيسى عمله في إصلاح البيمارستانات في الدولة العباسية ، وعمل ما يحتاج إليه المرضى من الأدوية وقرر فيها فضلاء الأطباء [129] واشهرهم وأوقف عليها الوقوف والأموال الكثيرة .

6 . بيمارستان السيدة : وهذا البيمارستان اتخذه الطبيب سنان بن ثابت لسيدة شغب [130] أم الخليفة المقتدر بالله بسوق يحيى [131] ، بالقرب من نهر دجلة ، وأفتتحه في أول محرم سنة (306هـ/918م) ، كما عمل فيه هذا الطبيب ، ورتب فيه الأطباء وقبل المرضى ، وبلغ الإنفاق على هذا البيمارستان في الشهر ست مئة دينار [132] ، وكانت السيدة شغب تتصدق بأغلب دخل أملاكها على الحجاج في توفير أشربة وأزواد وأطباء يكونون معهم ، وأيضا في تسهيل الطرق و الموارد [133].

7 . البيمارستان المقتدري : وفي هذه السنة أيضا يعني سنة (306هـ/918م) ، أشار الطبيب سنان بن ثابت على الخليفة المقتدر بالله بأن ينشئ بيمارستان ينسب إليه [134] فأمر باتخاذه له [135] في المكان الذي عرف بباب الشام [136] وسماه البيمارستان المقتدري وكان ينفق عليه من ماله الخاص في كل شهر مئتي دينار ، ويروى إنه قد جرى خطأ في البيمارستان على رجل من العامة من بعض الأطباء فأمر المقتدر بمنع سائر الأطباء من التطبيب إلا من أمتحنه سنان بن ثابت وسمح له بالتطبيب [137]، فصار الأطباء إلى سنان وأذن لكل منهم ما يصلح أن يمتهنه في الطب وكان عددهم يفوق الثماني مئة وستين رجلاً سوى من أستغنى عن امتحانه لاشتهاره بالطب ومن

ذلك الوقت لم يتح لأحد ان يمتهن الطب إلا بعد الفحص والتصريح له بذلك [138]، ومن أشهر الأطباء الذين عملوا بالبيمارستان المقتدري ، يوسف الواسطي وكان هذا الطبيب ملازم للبيمارستان المقتدري ودرس عليه الطب جبرئيل بن بختيشوع ، والطبيب جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع : وكان على معرفة جيدة بالطب ولازم البيمارستان وله العديد من المؤلفات[139] .

8 . بيمارستان ابن الفرات[140]: وهو الذي أتخذه ابن الفرات بدرب المفصل وتولاه ثابت بن سنان بأمر من الوزير خاقان [141] وذلك سنة(313هـ/925م) [142] .

9 . بيمارستان الأمبير بجكم [143]: ذكر ثابت بن سنان إنه عندما توفى الخليفة الراضي بالله سنة (322-329هـ/933-940م) ، أستدعى بجكم سنان والد ثابت ليعالجه ، وليس في بدنه فقط ، وانما في أخلاقه أيضا ، وأعطاه جملة من النصائح فقام بتطبيقها [144] وقد طلب من سنان أن يأتي إلى واسط وأمره بإنشاء دار للضيافة ففعل ذلك وكذلك أنشاء بيمارستان في بغداد لعلاج الفقراء ، وأنفق عليه المال [145] واكرم سنان غاية الإكرام [146] إلا إن هذا البيمارستان لم يتم ، فقام بتجديده عضد الدولة [147] ، بن بويه فيما بعد

الخاتمة :

توصلت في خاتمة هذا البحث إلى عدة استنتاجات أهمها :

_ يعتبر تأسيس البيمارستانات في العراق خلال العصر العباسي فاتحة تأسيس مدارس الطب التي افتتحت لأول مرة في هذه البيمارستانات ، ولولاها لما تمكن الطب العربي من الوصول إلى الإبداع و الابتكار.

_ لم يتوقف اهتمام الخلفاء العباسيين بمجال الطب فقط بل قاموا ببناء المؤسسات الطبية وأعمارها فقد كان للخلفاء الدور البارز في بناء البيمارستانات وتطويرها وأنفقوا عليها الكثير من الأموال وجلبوا إليها أحسن الأطباء ، كما كان لهم الحرص البالغ في توفير مختلف الأدوات والعقاقير ، حيث خصص لها صيدليات خاصة وكانت أول صيدلية في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور .

_ كان نظام العمل في البيمارستانات دقيق ومنظم ، ومما ساعد على هذا وجود التسلسل الإداري داخلها ، وقد كان لها دور علاجي مهم في الحرب والسلم وكما عملت على توفير الغداء والدواء والكسوة للمرضى ،وكان العلاج فيها مجاني دون أجر ولكل غني وفقير .

_ لم يكن إنشاء البيمارستانات في العصر العباسي وقفا على الخلفاء و الأمراء

والأغنياء بل تعداه إلى الأطباء ، فقد كان لهم دور في تأسيسها وقد تولى إدارتها كبار القوم .

_ إن ما وجد من أنواع البيمارستانات ، وخاصة المتنقلة تنبئ بمدى رقي وتحضر المجتمع آن ذاك ، وتقر مدى ما وصلت إليه الدولة الإسلامية من تقدم وازدهار في المجالات المادية ، والمجالات الروحية والنفسية و الإنسانية .

_ لم تكن البيمارستانات جديدة العهد خلال الخلافة العباسية بل عرفت منذ العصر النبوي ، بل قبل ذلك وإن كانت بصورة بدائية ، كما أنشأ خلفاء الدولة الأموية البيمارستانات وطوروها ، أما في عهد الدولة العباسية فقد ازدادت تطوراً .

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامش :

(1) ابن أبي اصيبعة : موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم ،(ت668هـ/1269م) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج 1 ، دار الثقافة ، الطبعة الرابعة، بيروت لبنان ، 1407هـ/1987م ، ص45 .

(2) عبد الوهاب مصطفى ظاهر : عمارة المجتمعات الطبية (بيمارستانات) في الإسلام ، ج10 ، مركز دراسات العمارة الإسلامية العالمي ، ص12

(3) عبد الكريم شحادة : صفحات من تاريخ الطب العربي الإسلامي ، بيروت ، 2005م ، ص157 .

(4) الطب النبوي : هو مجموعة من الأحاديث النبوية وبلغ عددها نحو ثلاثمائة حديث جمعت بعد وفاة الرسول ﷺ ، وتحتوي على قواعد عامة لحفظ الصحة و الاستحمام و الأكل والشرب والزواج ، وللمزيد ينظر : الجامع الصحاح للإمام البخاري ، وسنن الترميذي للترميذي وشرح صحيح مسلم للنووي .

(5) رفاه محمد كامل : بيمارستانات ارغون الكامل المملوكي ، دار رحمة وشفاء ، مجلة الفيصل ، عدد 277 ، السعودية ، 1959م ، ص90 .

(6) علي محمد كرد : خطط الشام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1983م ، ص156 ,

(7) عبدالله عبدالرزاق السعيد : المستشفيات الإسلامية من العصر النبوي إلى العصر العثماني ، دار ضياء للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1987م ، ص132.

(8) يوسف درويش غوانمه : التاريخ الحضاري للشرق الأردن في العصر المملوكي ، دار الفكر ، الأردن ، 1982م ، ص166 .

(9) يوسف درويش غوانمه : التاريخ الحضاري للشرق الأردن في العصر المملوكي ، ص167 .

(10) ابن أبي اصيبعة : ، عيون الأنباء ، ص117 .

(11) النووي : محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف ، (ت676هـ / 1277م) ، رياض الصالحيين ، تحقيق : علي عبد الحميد ، دار النفائس ، عمان ، الأردن 1212هـ/1991م ، ص265-266 .

(12) الأنصارية : هي أول ممرضة في الإسلام كانت لها خيمة في مسجد النبي ﷺ ، تداوي فيها المرضى ، ينظر البخاري في أداب المفرد ، ص1129 ؛ ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص159 .

(13) ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص159 .

(14) سعد بن معاد : هو من صحابة رسول الله ﷺ شهد بدر وأحد والخندق ، توفى بعد غزوة الخندق ، ابن الأثير : أبي الحسن علي بن محمد الشيباني ، (ت630هـ/1233م) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2 ، تحقيق : محمد إبراهيم البناء وأخرون ،بيروت ، 1390هـ/1970م، ص373 .

(15) الطبري : محمد بن جرير ، (ت 310هـ/923م) ، تاريخ الرسل والملوك ،ج2 ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، بيروت ، 1384هـ/1964م ص586 .

(16) سعد بن أبي وقاص : هو من صحابة رسول الله ﷺ ،(ت54هـ/675م) ، قاد معركة القادسية وفتح مدائن كسرى ، ابن الأثير : أسد الغابة ، ص410 ؛ محمد يوسف الكاندهلوي : حياة الصحابة ، ج1 ، دار المعرفة ، بيروت ،لبنان ، 1406هـ/1986م ، ص535 ؛ خالد محمد خالد : رجال حول الرسول ﷺ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان ، 1420هـ/1999م ، ص142 .

(17) الحرث بن كلده بن عمر الثقفي : طبيب العرب أخذ الطب من بلاد فارس ، توفى في خلافة عمر بن الخطاب ، ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص161-165.

(18) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص161 .

(19) ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص167 ؛ ابن خلكان : محمد بن محمد بن أبي بكر ، (ت681هـ/1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج9 تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1397هـ/1977م، ص362-363 .

(20) التميمي : هو طبيب أهتم بالطب اليدوي وصناعة الجراحة ، ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص170-171 .

(21) ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1201م) ، صفوة الصفوه ، ج2 ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1413هـ/1991م ، ص138 أحمد عيسى : تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، دار الرائد العربي ، الطبعة الثانية ، ، بيروت ، 1401هـ/1981م ، ص5-6.

(22) ابن القفطي : جمال الدين أبي الحسن علي بن الأشرف ، (ت646هـ/1248م) ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، دار الآثار ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ص111-112؛ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص161-165 .

(23) المتطيب لقب أطلق على الطبيب في الجاهلية وبدايات الدولة الإسلامية ، وقد تعلم عددا من العرب صناعة الطب في البلاد المجاورة للجزيرة العربية وخاصة بلاد فارس ، أحمد عيسى: البيمارستانات في الإسلام ، ص7 .

(24) ابن أثال : طبيب نصراني أشتهر في أوائل الإسلام بدمشق ولما ملك معاوية بن أبي سفيان سنة (41هـ/661م) الحكم اصطفاه لنفسه وكان كثير الاعتماد عليه وكان ابن أثال خبير بالأدوية المفردة والمركبة وقواها وسمومها ، ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص171-173 .

(25) ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص175 .

(26) يزيد : هو يزيد بن معاوية ، تولى الخلافة ، (60-64هـ) وكان عهده ملي بالأحداث السياسية والفتن بين المسلمين ، الطبري : الرسل والملوك ، ج9 ص499-500.

(27) ابن العماد : شهاد الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي ، (ت1089هـ/1678م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج5 ، تحقيق : مصطفى عبد القادر دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1985م ، ص165 .

(28) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج9 ، ص437؛ ابن الأثير : علي بن أبي الكرم محمد الشيباني ، (ت630هـ/1223م) ، الكامل في التاريخ ، ج4 ، تحقيق : أبو الفداء عبدالله القاضي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ/1987م ، ص533 .

(29) الطبري : الرسل والملوك ، ج6 ، ص437 ؛ يوسف درويش غوائمه : تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي ،دار الحياة ، الزرقاء ، الأردن 1402هـ/1982م ، ص316 .

(30) المجذومين : هم المصابون بمرض الجذام ، وهو مرض معدي بسبب ظهور أورام على الجسم ، ويقع على سطح الجلد سيئ المنظر ، عبد الحسين بيرم : الموسوعة الطبية العربية ، دار القادسية ، بغداد ، العراق ، 1406هـ/1986م ، ص108-109 .

(31) الطبري : الرسل والملوك ، ج6 ، ص437 ؛ عبد الله عبد الرازق السعيد : المستشفيات الإسلامية من العصر النبوي إلى العصر العثماني ، ص80 .

(32) ابن دقماق : إبراهيم بن محمد ،(ت809هـ/1406م) ، الأنتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها ، ج4 ، دار الأفاق الجديدة ، لجنة إحياء التراث العربي ، القاهرة ، مصر ، 1397هـ/1977م ، ص99 .

(33) الكناني : كان طبيباً عالما وكان في أول أمره مقيماً في الإسكندرية متوليا في التدريس بها ، ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص171 .

(34) ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص492 ؛عبد العزيز سيد الأهل : الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1397هـ/1977م ص217.

(35) علي عبدالله الدفاع : أعلام العرب والمسلمين في الطب ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1403هـ/1983م ، ص27 .

(36) تيذوق : (ت90هـ/707م) طبيب عاش في كنف دولة بني أمية ، وهو أشهر أطباء الأورام بدمشق في ممارسة الطب ، أختص بخدمة الحجاج بن يوسف ، ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ، (ت276هـ/889م) ، عيون الأخبار ، ج3 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1373هـ/1955م، ص270 .

(37) ابن النديم : أبو الفرج محمد بن إسحاق ، (ت385هـ/995م) ، الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1398هـ/1978م ، ص303 .

(38) فرات بن شحنانه : هو طبيب يهودي أختص بخدمة عيسى بن موسى الذي كان يشاور هذا الطبيب في كل أمر ينويه ، وقد توفى هذا الطبيب في زمن أبو جعفر المنصور ، ابن القفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص74 .

(39) ابن النديم : الفهرست ، ص303 .

(40) أبو الحكم : كان طبيبا نصرانيا عالما بأنواع العلاج والأدوية وله أعمال مذكورة وصفات مشهورة وكان يستطبه معاوية بن أبي سفيان ويعتمد عليه في تركيبات الأدوية لأغراض قصدها منه ، ابن القفطي : أخبار العلماء ، ص123 .

(41) ابن القفطي : أخبار العلماء ، ص123 ؛ أحمد حسين القرني : قصة الطب عند العرب ، الدار القومية للطباعة ، القاهرة ، مصر ، 1403هـ/1983م، ص66-67.

(42) الطبيب ماسويه : عاش في أيام بني أميه هو أول من ترجم وعرب ما أعجم ، وهو الذي نقل كتاب كناش أهرن من السريانية إلى العربية ، ابن جلجل : أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي ، (ت384هـ/994م) ، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق : فؤاد رشيد ، مطبعة المعهد العلمي للآثار الشرقية ، القاهرة ، مصر 1375هـ/1955م ، ص67 .

(43) زينب : طبيبة بني أود كانت عارفة بالأعمال الطبية خبيرة بالعلاج ومداواة آلام العين والجراحات ، ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص181 .

(44) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص181 .

(45) ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص171 -172 ؛ أحمد شوكت الشطي : تاريخ الطب وآدابه وأعلامه ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1970م، ص322 فرج محمد الهوني : تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية ، دار الجماهرية للنشر ، 1406هـ/1986م ، ص196 .

(46) ابن القوطي : كمال الدين أبو الفضل عبد الرازق بن أحمد ،(ت723هـ/ 1323م) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة ، بغداد ، بدون تاريخ ص2-3؛ عطية القوصي : الحضارة الإسلامية ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، 1985م ، ص225 .

(47) ابن القفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص383؛ عبد الله بن العباس الجراري : تقدم العرب في العلوم والصناعات وأستاذيتهم لإوروبا ، دار الفكر العربي القاهرة ، 1961م ، ص 73 .

(48) ابن النديم : الفهرست ، ص245 .

(49) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ،ج1 ، ص181؛ عطية القوصي : الحضارة الإسلامية ، ص225 .

(50) المعتصم بالله : هو أبو إسحاق محمد بن الرشيد بن المهدي محمد بن الرشيد بن المهدي محمد بن المنصور ، ابن كثير : أبو الفداء أسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ/1372م) ، البداية والنهاية ، ج10 ، تحقيق : علي يسري ، دار أحياء التراث العربي ، مصر ، 1988م ، ص222 .

(51) الصابي : هلال بن محسن بن إبراهيم بن هلال الصابي الحراني ، (ت448هـ/1056م) ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، ج1 ، بدون تاريخ ، ص7؛ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص416 .

(52) الصابي: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، ج1 ، ص7 .

(53) ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ،(ت626هـ/1238م) ،معجم البلدان ، ج1، دار أحياء التراث ، بيروت ، 1996م ، ص312.

(54) القفطي : تاريخ العلماء ، ج1 ، ص86 .

(55) البرامكة : هم من أسر فارسية الأصل من أهل بيونات بلخ ، ينسبون إلى جدهم السادس الأكبر برمك وكانوا سدنة معبد البوبهار في مدينة بلخ ، لذا فإن كل من ألتحق بهذا البيت غلب عليه إسم البرامكة ، المقدسي : محمد بن طاهر ، (ت507هـ/1114م) ، البداء والتاريخ ،ج6 ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، بدون تاريخ ، ص104 .

(56) ابن النديم : الفهرست ، ص342؛ ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص475 .

(57) النساطرة : هم العرب السوريون أتباع نسطيورس بطرق القسطنطنية الذي كان في رائيه فصل الذات الروحية عن الذات الإنسانية في شخص المسيح ، فقال إن عيسى ولد إنسان اعتياديا ثم اصبح نبيا وانتشر مذهب النساطرة بسرعه بين مدن سوريا خصوصا الرها ، كما دخل العراق وبلاد فارس ، ابن النديم : الفهرست ص411.

(58) عبد الكريم شحادة : صفحات من تاريخ الطب العربي الإسلامي ، ص158 .

(59) اديب نهدي هادي حسن الكريم : الطب والمؤسسات الطبية في بغداد (145-447هـ/764-155م) رسالة ماجستير ، جامعة الدول العربية ، معهد التاريخ العربي 2011م، ص105 .

(60) مصطفى السباعي : من روائع حضارتنا ، دار الورق ، بيروت ، 1999م ، ص221 .

(61) أحمد عيسى بك : تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، مؤسسة الهنداوي ، للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م ، ص13 .

(62).مؤنس أنيس عبدالله البابا : البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، قسم التاريخ و الأثار ، غزة ، 2009م ، ص55.

(63) ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج ، (ت 595هـ/1200م) ، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ، ج7 ، تحقيق : محمد مصطفى عبد القادر عطاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995م ، ص76

(64).سعيد الديره جي : دور العلاج والرعاية في الإسلام ، بحث منشور في مجلة الجامعة ، العدد 4 ، العراق ، 1974م ، ص26-27 ؛ أحمد شوكت الشطي : تاريخ الطب وآدابه واعلامه ، منشورات وزارة الثقافه ، دمشق ، 1970م ، ص227.

(65)) فرج محمد الهوني : تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية ، ص220

(66) مسكويه : أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ، (ت421هـ/1030م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج6، تحقيق : أبو القاسم أمامي ، سروش ، طهران الطبعة الثانية ، 2000م ، ص29 .

(67) ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، ج1 ، ص274 ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ج1 ،ص80-81 .

(68) الحنبلي :شذارت الذهب في أخبار من ذهب ، ج4 ، ص153؛ فرج محمد الهوني : تاريخ الطب ، ص222.

(69) القفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص123 .

(70) ابن كثير : البداية و النهاية ، ج12 ، ص425 .

(71) القفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص 158.

(72) أحمد عيسى بك : تاريخ البيمارستانات في الأسلام ، ص10 .

(73) محمد كمال حسين : الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ، منتدى سور الأزديكية ، ليبيا ، بدون تاريخ ، ص227.

(74) مؤنس أنيس عبدالله البابا : البيمارستانات الإسلامية ، ص49 .

(75) إبراهيم محمد علي محمد مرجونه : الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول ، مجلة كلية الآداب ، العدد 4 ، مصر ، 2016م ، ص38 .

(76) عبدالوهاب مصطفى ضاهر : عمارة المجتمعات والمباني الطبية ، ص39 .

(77) أديب مهدي هادي حسن الكريم : الطب و المؤسسات الطبية في بغداد ، ص108-109.

(78) عبد الوهاب مصطفى ضاهر : عمارة المجتمعات والمباني الطبية ، ص40.

(79) أمين أسعد خير الله : الطب العربي مقدمة لدرس مساهمة الهرب في الطب والعلوم المتصلة به، ترجمة : مصطفى أبو العز ، المطبعة الأمريكانية ، بيروت 1946م ، ص69 .

(80) ابن القفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص 123-168.

(81) الرازي : هو محمد بن زكرياء الرازي ، ولد بالري ونشأ بها ثم أنتقل إلى بغداد وكان كريما بارا بالناس ، رؤوفا بالفقراء والمرضى، توفى خمسة شعبان سنة(313هـ/925م) ، ابن جلجل : طبقات الأطباء والحكماء ، ج1 ،ص77-79 ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج5 ،ص157-159.

(82) علي عبدالله الدفاع : إسهام علماء العرب المسلمين في الصيدلة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1987م ، ص201.

(83) مؤنس أنس عبد الله : البيمارستانات الإسلامية ، ص 51 .

(84) حميد موراني وأخرون : قراءات في تاريخ العلوم عند العرب ،مؤسسة دار الكتاب لطباعة والنشر ، الموصل ، بدون تاريخ ، ص62 ؛ رشيد حميد حسن الجميلي : حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، مطابع الكتاب ، طرابلس ، 1982م ، ص345 .

(85) ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص420 ؛ العمري : شهاب الدين أحمد بن فضل الله ، مسالك الأمصار في ممالك الأمصار ، ج7 ، دار الكتب الوطنية ، القاهرة ص128 .

(86) أحمد فؤاد باشا : أساسيات العلوم المعاصرة في التراث الإسلامي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2007م ، ص133 .

(87) حميد موراني وأخرون : قراءات في تاريخ العلوم عند العرب ، ص63 .

(88) أمين أسعد خير الله : الطب العربي ،مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان ، 2012م ، ص119 ؛ زيغريد هونكه : شمس العرب تسطع على الغرب ، منشورات المكتب التجاري ، الطبعة الثانية ، بيروت ، 1969م ، ص281-282 .

(89) إبراهيم أيوب : التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، الشركة العلمية للكتاب ، 1919م ، ص272 .

(90) ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص181 .

(91) مؤنس أنس عبدالله البابا : البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية ، ص51 .

(92) أمين سعد خير الله : الطب العربي ، ص93 .

(93) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ج2 ، ص202 ؛ سعيد الديوه جي : دور العلاج والرعاية في الإسلام ، ص26 .

(94) أحمد شوكت الشطي : تاريخ الطب ، ص329-331.

(95) أحمد عيسى بك : تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، ص18 .

(96) مصطفى السباعي : من روائع حضارتنا ، ص222 .

(97) أديب مهدي هادي حسن الكريم : الطب والمؤسسات الطبية في بغداد ، ص110 .

(98) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ج1 ، ص171-181 ؛ عطية القوصي : الحضارة الإسلامية ، ص224 .

(99) ابن جبير : محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي ،(ت614هـ/1218م) ، رحلة ابن جبير ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، 2000م ، ص304.

(100) غوستاف لوبون : حضارة العرب ، ترجمة :عادل زعيتر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب / مكتبة الأسرة ، مصر ، 2000م ، ص492-493.

(101) القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الله ، (ت821هـ/1418م) ، صبح الأعشى، ج5 ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، الكويت ، 1964م، ص452.

(102) محمد كامل حسين : الموجز ، في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ، ص288.

(103) كمال السمرائي : مختصر تاريخ الطب العربي ، ج1 ، دار النضال ، بغداد ، 1984م ، ص418 .

(104) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ج1 ،ص 344 ؛ أحمد عيسى بك : تاريخ البيمارستانات ، ص20-40 ؛ فرج محمد الهوني : تاريخ الطب ، ص 200-203 .

(105) فرج محمد الهوني : تاريخ الطب ، ص200.

(106) محمد كمال حسين : الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، ص230 .

(107) محمد كمال حسين : الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، ص231.

(108) أحمد عيسى بك : تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، ص20 .

(109) عبد الكريم شحادة : صفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الإسلامي ، ص159 .

(110) كمال السمرائي : مختصر تاريخ الطب العربي ، ج1 ، ص418 .

(111) مصطفى السباعي : من روائع حضارتنا ، ص225 .

(112) أديب مهدي هادي حسن الكريم : الطب و المؤسسات الطبية في بغداد ، ص111 .

(113) مؤنس أنس عبدالله البابا : البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية ، ص137 .

(114) كمال السمرائي : مختصر تاريخ الطب العربي ، ص263 .

(115) كمال السمرائي : مختصر تاريخ الطب العربي ، ص263 .

(116) ابن سينا : الحسن بن علي ، القانون في الطب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1999م، ص163-166 .

(117) مؤنس أنس عبدالله البابا : البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية ، ص138 .

(118) كمال السمرائي : مختصر تاريخ الطب العربي ، ص265 .

(119) ابن النديم : الفهرست ،ص 173.

(120) القفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص250-251 .

(121) القفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص151 ؛ أحمد عيسى بك : تاريخ البيمارستانات ، ص178 .

(122) ابن النديم : الفهرست ، ص342؛ ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص475 .

(123) أحمد عيسى بك : تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، ص78 .

(124) المخرم : وهي محلة كانت في بغداد بين الرصافة ونهر المعلة وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البويهيين ، خلف الجامع المعروف بجامع السلطان وهي منسوبة إلى مخرم بن يزيد بن سريح بن مخرم ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج5 ، ص71 .

(125) ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ج1 ، ص301-302 .

(126) الصابي : تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، ص21 .

(127) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ج1 ، ص316 .

(128) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص316 .

(129) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج6 ، ص473 .

(130) هي أم جعفر الخليفة المقتدر بالله ، كانت من جواري المعتضد بالله ، واعتها وتزوجها وكانت أمرأه صالحة تحب عمل الخير ، وعندما ألت الخلافة إلى ابنها المقتدر بالله ، وعمره ثلاثة عشر سنة ، قامت بتوجيهه ، واستولت على أمور الخلافة ، وضلت في توجيه شؤون الدولة إلى أن قتل ابنها سنة (320هـ/932م) وعندما تولى القاهر بالله الخلافة سنة (320هـ/932م) ، عذبها وهي مريضة إلى أن توفيت وكان ذلك في جمادي الأول سنة (321هـ/933م) ، ابن ثغري بردي : جمال الدين أبي المحاسن يوسف، (ت874هـ/1469) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج3، قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1992م ، ص272 .

(131) سوق يحيى : يقع في مدينة بغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ودار الخلافة ، على شاطي نهر دجلة ، وهو منسوب إلى يحيى بن خالد البرمكي أقتطعها له الرشيد ، ثم صارت بعد البرامكة لأم المقتدر بالله ، ثم خربت بعد مجيئ السلاجقة ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج3 ، ص284 .

(132) ابن الجوزي : المنتظم ، ج3 ، ص178 ؛ القفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص133 .

(133)ابن كثير : البداية والنهاية ، ج5 ، ص74 .

(134) ابن الجوزي : المنتظم ، ج3 ، ص178 ؛ القفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص133 ؛ ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص302 .

(135) النويري : شهاب الدين أحمد عبد الوهاب (ت733هـ/1333م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : عبد المجيد ترحيني ، دار الكتب العلمية بيروت ، 2004م ، ص23-28.

(136) وهي محلة بالجانب الغربي من مدينة بغداد ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج1 ، ص308 .

(137) سامي حداد : مأثر العرب في العلوم الطبية ، مطبعة الريحاني ، بيروت ، 1926م، ص35 .

(138) سامي حداد : مأثر العرب في العلوم الطبية ، ص35 .

(139) ابن اصيبعة : عيون الأنباء ، ص210 .

(140) الفرات :هو أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الفرات من أجود الناس وأكرمهم تولى الوزارة للمقتدر ثلاث مرات وفي المرة الثالثة قبض عليه وقتل سنة (313هـ/925م) ؛ الصابئ : تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، ص84 -85 .

(141) خاقان: هو أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، كان وزير للخليفة المقتدر بالله وكان سيئ السيرة كثير التولية والعزل ، الطقطقي : ص194 -195 .

(142) ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص404 -405 ؛ أحمد عيسى بك : تاريخ البيمارستانات ، ص184 ؛ أحمد عبد الرزاق : الحضارة الإسلامية ، ص166.

(143) بجكم : هو الأمير التركي بجكم أبو الخير ، كان أمير الأمراء ، وكان رجلا عاقلا يفهم اللغة العربية ولا يتكلم بها فكان يترجم له الترجمان ، أستوطن مدينة واسط وأظهر بها العدل وتولى رفع المظالم بنفسه وتوفى سنة (329هـ/940م) ، ابن كثير : البداية و النهاية ، ج15 ، ص135-136 ؛ ابن ثغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج3 ص314 . .

(144) ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ج1 ، ص302-303 ؛ ابن كثير :البداية و النهاية ، ج11 ، ص131 .

(145) القفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص132 ؛ ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء ، ص304 .

(146) القفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص132 .

(147) عضد الدولة : هو أبو علي الحسن بن أبو شجاع بن بويه من مناخسرو الديلمي ، الملقب عضد الدولة ، وكان محبا للعلم ، أول من خوطب بالملك في الإسلام وأول من خوطب على منابر بغداد بعد الخليفة وتوفى سنة (372هـ/983م) ، العمري : ياسين خير الله الموصلي،(ت1232هـ/1816م)، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد ، دار السلام ، منشورات البصري ، بغداد ، 1968م ، ص297-298 ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج4 ، ص150 .